

انفرادات قالون عن نافع
من خلال الشاطبية

د. إدريس علي الأمين

انفرادات قالون عن نافع
من خلال الشاطبية

د. إدريس علي الأمين (❀)

الحمد لله وبه نستعين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد النبي الأمين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

أما بعد:

فهذا بحث عن انفرادات قالون عن نافع المدني من خلال الشاطبية وهو بحث يستمد أهميته في أن هذه الرواية " رواية قالون عن نافع " يقرأ بها في دولة ليبيا الشقيقة وجزء من بلادنا السودان خاصة شمال دار فور، وبعض الطلاب الذين عاشوا في ليبيا، كما تكمن أهميته أيضاً لطلاب قسم القراءات بكليات القرآن الكريم في عالمنا الإسلامي المبارك، والطلاب الحاصلين على السند المتواتر المتصل بأنفاس رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا يحتِّم معرفة انفرادات هذا الرواي؛ حتى تعرف وتتقن.

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة جاءت على النحو الآتي:

- المقدمة : فيها ذكرت أهمية هذا البحث.
- المبحث الأول: ترجمة الإمام الشاطبي وتعريف بالشاطبية ورموزها.
- المبحث الثاني: ترجمة قالون.

(❀) د. إدريس علي الأمين – الأستاذ القراءات بجامعة أم القرى .

- المبحث الثالث: انفراداته في الأصول.
- المبحث الرابع: انفراداته في الفرش.
- الخاتمة : فيها أوجزت ما بسطت في المباحث.

المبحث الأول

ترجمة الإمام الشاطبي

وتعريف بالشاطبية ورموزها

[أ] **ترجمة الإمام الشاطبي**:

اسمه:

القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد أبو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير.

مولده:

ولد آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة " 538هـ ".

شيوخه:

قرأ القراءات وأتقنها على أبي عبد الله بن محمد بن أبي العاص النفري، ثم ارتحل إلى بلنسيه وهي قريبة من بلدة شاطبة، فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على أبي الحسن بن هذيل وسمع الحديث منه، ومن أبي الحسن النعمة، وأبي عبد الله بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم، وعليم بن عبد العزيز ، وأبي عبد الله بن حميد ، وارتحل ليحج فسمع من أبي طاهر السلفي وغيره[1].

تلاميذه:

استوطن مصر ، واشتهر اسمه ، وبعد صيته ، وقصده الطلبة من النواحي، وكان إماماً ذكياً، كثير الفنون، منقطع القرين رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم، ولقد أودع وأوجز وسهّل الصعب، روى عنه أبو الحسن بن خيرة، ووصفه من قوة الحفظ بأمر

(1) انظر الإمام الذهبي ، أبا عبد الله محمد بن أحمد ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص **212 – 213**.

معجب ، وقرأ عليه بالروايات عدد كثير منهم: أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعد الشافعي شيخا أبي عبد الله الفاسي ، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي ، والزين أبو عبد الله الكردي ، وأبو الحسن علي بن محمد السخاوي، والسيد عيسى بن أبي الحرم العامري، والكمال على بن شجاع الضرير. وحدَّث عنه محمد بن يحيى الجنحالي، وبهاء الدين بن الجميزي[1] .

وفاته:

عاش الشاطبي – رحمه الله – اثنتين وخمسين سنة وخلّف أولاداً منهم زوجة الكمال الضرير، ومنهم أبو عبد الله محمد بن القاسم.

توفي الشاطبي – رحمه الله – في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة هجرية "590هـ"[2] .

[ب] **تعريف بالشاطبية**:

الشاطبية هي منظومة الإمام الشاطبي الموسومة بحرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المعروفة بالشاطبية ، قد اختصر فيها الإمام الشاطبي التيسير في القراءات السبع للإمام الداني:

68 . وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ ❖ ❖ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاَ

69 . وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ ❖ ❖ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلاَ

وهي لامية اشتملت على ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتاً كما يقول مؤلفها:

1161 . وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلاَثَةً ❖ ❖ وَمَعْ مائَةٍ سَبْعِينَ زُهْراً وَكُمَّلاَ

---

(1) انظر الإمام الذهبي ، أبا عبد الله محمد بن أحمد ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ص 212 – 213.

(2) انظر المرجع نفسه ، والصفحات نفسها.

وأخذت منها الأدلة على اختلاف القراء السبعة وتعتبر من أجود النظم ، ومن يطلَّع عليها يعلم تلك الموهبة الفذة والقدرة الفائقة لناظمها، وما أعطاه الله وفتح عليه من علم جم.

قال عنها الإمام السخاوي[1]:

وما علمت كتاباً في هذا الفن منها أنفع وأجل قدراً وأرفع، إذ ضمنها كتاب التيسير في أوجز لفظ وأقربه وأجزل نظم وأغربه.

وقد أربت هذه القصيدة عليه وزادت، ومنحت الطالبين أمانيّهم وأفادت[2].

وقال عنها الإمام الذهبي[3]:

" وقد سارت الركبان بقصيدتيه (حرز الأماني ، وعقيلة أتراب القصائد) اللتين في السبع والرسم وحفظهما خلق لا يحصون ، وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراءات ، فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب وأخلص النية "[4].

---

(1) الإمام علي بن محمد الهمداني السخاوي ، شيخ القراء بدمشق في زمانه ، ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين هجرية ، أخذ القراءات عن أبي القاسم وأبي الجود اللخمي، وأقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة، فقرأ عليه خلق كثير بالروايات ، وكان إماما ومقرئاً محققاً ونحوياً كثير التصانيف منها : شرح الشاطبية المسمى فتح الوصيد ، وشرح الدانية ، وشرح المفصل ، وجمال الإقراء ، توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة "643هـ" . انظر الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ص 340.

(2) الإمام السخاوي ، علي بن محمد ، فتح الوصيد في شرح القصيد ، مكتبة الرشد 132/1.

(3) الإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله، حافظ مؤرخ ، أستاذ ثقة كبير ، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة (673هـ)، وعني بالقراءات من صغره فقرأ على الفاصلي، فمات قبل أن يكمل الجمع عليه فقرأ خاتمة بالجمع على العلم طلحة الدمياطي، ورحل إلى بعلبك ، اشتغل بالحديث وأسماء رجاله فبلغت شيوخه في الحديث وغيره ألفاً. توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (748هـ)، بدمشق .

(4) انظر الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ص 312.

وقد أثنى الإمام الشاطبي نفسه على منظومته وبوأها مكانة تليق بها في كثير من أبياتها من ذلك قال في خاتمتها:

1162 .وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً ❖ ❖ كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءَ مِفْصَلاَ

1163 . وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً ❖ ❖ مُنَزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ مِقْوَلاَ

1164 . وَلكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفْؤَهَا ❖ ❖ أَخَاثِقَةٍ يَعْفُو وَيُغْضِي تَجَـمُّلاَ

1165 . وَلَيْسَ لَهَا إِلاَّ ذُنُوبُ وَلِيِّهَـا ❖ ❖ فَيَا طَيِّبَ الأَنْفَاسِ أَحْسِنْ تَأَوُّلاَ

[ج] **رموز بالشاطبية :**

غير الإمام الشاطبي حروف "أبجد هوز" المعروفة إلى اصطلاحه الذي جعله للقراء السبعة ورواتهم الأربعة عشر فصارت كالآتي :

"أبج .. دهز" "حطي" "كلم" "نصع" "فضق" "رست" .

فكل كلمة تدل على "قارئ وراوييه " :

(ابج) الهمزة رمز الإمام نافع، والباء رمز راويه قالون، والجيم رمز راويه ورش.

(دهز) الدال رمز الإمام ابن كثير، والهاء رمز راويه البزي، والزاي رمز راويه قنبل .

(حطي) الحاء رمز الإمام أبو عمرو البصري، والطاء رمز راويه الدوري، والياء رمز راويه السوسي.

(كلم) الكاف رمز الإمام ابن عامر الشامي، واللام رمز راويه هشام، والميم رمز راويه ابن ذكوان .

(نصع) النون رمز الإمام عاصم، والصاد رمز راويه شعبة، والعين رمز راويه حفص .

(فضق) الفاء رمز الإمام حمزة، والضاد رمز راويه خلف، والقاف رمز راويه خلاد .

(رست) الراء رمز الإمام الكسائي، والسين رمز راويه أبو الحارث، والتاء رمز راويه الدوري .

يقول الإمام الشاطبي – رحمه الله تعالى – في منظومته الشاطبية:

45 - جَعَلْتِ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ ❖ ❖ دَلِيلاً عَلَى المَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلاَ

بقي من الحروف الماضية " ثخذ ظغش " فجعل كل حرف منها رمزاً لأكثر من قارئ.

(ث) للكوفيين الثلاثة " عاصم وحمزة والكسائي" .

(خ) للقراء السبعة عدا نافعاً .

(ذ) للكوفيين الثلاثة وابن عامر الشامي .

(ظ) للكوفيين الثلاثة وابن كثير المكي .

(غ) للكوفيين الثلاثة وأبي عمرو البصري .

(ش) لحمزة والكسائي .

واستعمل الواو فاصلة بين الكلمة التي بيَّن حكمها والكلمة التي سيبيِّن حكمها.

لما وزَّع حروف أبجد هوز على النحو السابق احتاج لرموز أخرى يرمز بها لأكثر من قارئ فاختار رموزاً كلمية هي :

(صحبة) لحمزة والكسائي وشعبة .

(صحاب) لحمزة والكسائي وحفص .

(عم) لنافع وابن عامر .

(سما) لنافع وابن كثير وأبي عمرو .

(حق) لابن كثير وأبي عمرو .

(نفر) لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر .

(حرمى) لنافع وابن كثير .

(حصن) للكوفيين الثلاثة " عاصم وحمزة والكسائي" ونافع .

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني:

46.وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِى الْحَرْفَ أُسْمِى رِجَالَهُ ❖ ❖ مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلاَ

49. وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّـــــــتٌ ❖ ❖ وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَـــــلاَ

50. عَنَيْتُ الْأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِـــــعٍ ❖ ❖ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَا لُهُمْ لَيْسَ مُغْفَـلاَ

51. وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمـــاً ❖ ❖ وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلاَ

52. وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْــزَةٍ ❖ ❖ وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَــلاَ

53. صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِـعٌ ❖ ❖ وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَــلاَ

54. وَمَكٍّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلاَءِ قُــلْ ❖ ❖ وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصُبِي نَفَرٌ حَــلاَ

55. وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِــــعٍ ❖ ❖ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَــلاَ

والجداول الآتية تسهل مهمة معرفتهم، وتسهم في شرح ما يرد من استدلال من الشاطبية في هذا البحث :

(1) جدول الرموز الحرفية الفردية لقراء الشاطبية ورواتهم		
أبج	أ	نافع
	ب	قالون
	ج	ورش
دهز	د	ابن كثير
	هـ	البزي
	ز	قنبل
حطي	ح	أبو عمرو
	ط	الدوري
	ي	السوسي
كلم	ك	ابن عامر
	ل	هشام
	م	ابن زكوان
نصع	ن	عاصم
	ص	شعبة
	ع	حفص

فضق	ف	حمزة
	ض	خلف
	ق	خلاد
رست	ر	الكسائي
	س	أبو الحارث
	ت	الدوري

(2) جدول الرموز الحرفية الجماعية لقراء الشاطبية	
ث	الكوفيون " عاصم وحمزة والكسائي" .
خ	القراء السبعة عدا نافعاً
ذ	الكوفيون الثلاثة وابن عامر
ظ	الكوفيون الثلاثة وابن كثير
غ	الكوفيون الثلاثة وأبو عمرو
ش	حمزة والكسائي

(3) جدول الرموز الكلمية الجماعية لقراء الشاطبية ورواتهم	
صحبة	حمزة والكسائي وشعبة
صحاب	حمزة والكسائي وحفص
عم	نافع وابن عامر
سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
حق	ابن كثير وأبو عمرو
نفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
حرمى	نافع وابن كثير
حصن	الكوفيون الثلاثة ونافع

المبحث الثاني

ترجمة قالون

اسمه:

عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي ، مولى بني زهرة قارئ أهل المدينة ونحويهم ، قيل إنه ربيب نافع وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، وهي لفظة رومية معناها جيّد ويكني أبو موسى[1] .

شيوخه:

لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذق ، وروى الحديث عن شيخه وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وعرض القرآن أيضاً على عيسى بن وردان الحذَّاء، وتبتل لإفراد القرآن والعربية .

وطال عمره وبعد صيته. قال عثمان بن خرزاد حدثنا قالون قال لي نافع كم تقرأ على ، اجلس إلى اسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ . وقال على بن الحسن الهسنجاني الحافظ : كان قالون شديد الصم ، فلو رفعت صوتك إلى غاية لم يسمع، فكان ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ.

[1] انظر الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ص 93.

تلاميذه:

قرأ عليه بشر كثير منهم ولداه أحمد وإبراهيم، وأحمد بن يزيد الحلواني، ومحمد بن هارون أبو نشيط، ومحمد بن صالح المصري ، وسمع منه إسماعيل القاضي، وموسى بن إسحاق الأنصاري القاضي، وأبو زرعة الرازي وإبراهيم بن ديزيل، ومحمد بن عبد الكريم القطري، وعثمان بن خرزاد الأنطاكي.

وفاته:

توفي سنة عشرين ومائتين وله نيف وثمانون سنة رحمة الله[1] .

ويذكره الإمام الشاطبي في منظومته الشاطبية إما بلقبه قالون أو برمزه الباء ، ولم يذكره باسمه إلا مرة واحدة في المقدمة عندما قال :

26- وقالون عيسى .... ❖ ....

[1] انظر المصدر نفسه ، ص 94.

المبحث الثالث

انفراداته في الأصول

الأصول:

جمع أصل والأصل هو القاعدة الكلية التي تنطبق عما تحتها من الجزئيات الكثيرة، والمراد بها الأبواب التي تضمنت أصول كل قارئ كالإدغام والمد.

والأصول يكثر دورها ويطرد ويدخل في حكم الواحد منها الجميع وإذا ذكر لفظ ولم يقيد يدخل تحته كل ما كان مثله[1].

انفرد قالون في الأصول في ميم الجمع، وهاء الكناية، والهمزتين من كلمة ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وحروف قربت مخارجها وياءات الإضافة، وتفصيلها كالآتي:

[أ] ميم الجمع:

- انفرد قالون فقرأ بوجهين: الصلة والسكون في كل ميم جمع وقع بعدها متحرك في جميع القرآن الكريم[2] مثل : (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ)[3] وهو

[1] انظر ابن الجرزي : أبا القاسم النويري ، شرح طيبة النشر ، دار الصحابة للتراث ، القاهرة 1396هـ- 1976م ، 194/1.

[2] انظر عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، مكتبة السواري للتوزيع ، جدة ، ص 51 – 52.

[3] سورة الفاتحة ، الآية 7.

انفراد عددي أي بالوجهين وليس لفظي لاشتراك غيره معه في الصلة[1] والسكون[2].

- له في ميم الجمع التي وقعت قبل همزة القطع القصر والتوسط مثل (عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ)[3] وهو انفراد عددي[4] بجمعه الوجهين وانفرد بتوسط المد في ميم الجمع[5] . وفي حالة الوقف تسكن للجميع.

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني:

111. وصل ضم ميم الجمع قبل محرك ❖ دراكاً وقالون بتخييره جلا

112. ومن قبل همز القطع صلها لورشهم ❖ وأسكنها الباقون بعدُ لتكملا

[ب] هاء الكناية:

- هاء الكناية في اصطلاح القراء هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب[6] . وتسمى هاء الضمير، ولكن تسميتها بهاء الكناية

(1) يشترك معه في الصلة ابن كثير من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة المكملة للعشرة ، انظر عبد الفتاح القاضي ، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ص 16.

(2) يشترك معه في سكون الميم وصلاً جميع القراء عدا ابن كثير من السبعة ، وأبو جعفر من الثلاثة المكملة للعشرة ، انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(3) سورة المائدة ، الآية 105.

(4) لأن ابن كثير وأبا جعفر يقصران مدها قولاً واحداً. انظر عبد الفتاح القاضي ، البدور الزاهرة ، ص 16.

(5) ورش يمد ميم الجمع الواقعة قبل همزة القطع مداً طويلاً ثلاث ألفات أي ست حركات ، وقالون يوسطها بمقدار ألف ونصف أي ثلاث حركات . انظر المصدر نفسه ، ص 17.

(6) انظر عبد الفتاح القاضي ، الوافي ، ص 68.

فيه ما لا يخفى من التوضيح والبيان ؛ لأننا إذا قلنا هاء الضمير لدخل نحو : عليها ، عليهما ، عليهم ، عليهن . فكل هؤلاء هاءات ضمير ولكنها لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً[1] .

- انفرد قالون فقرأ بقصر الهاء - قولاً واحداً - في الألفاظ الآتية:
  - (يُؤَدِّهِ) موضعي آل عمران[2] ، (تَوَلَّى وَنُصْلِهِ) بالنساء[3]،و (نُؤْتِهِ) موضعي آل عمران[4] وموضع بالشورى[5] ، (فَأَلْقِهْ) بالنمل[6] ، و (وَيَتَّقْهِ) بالنور[7] .
  - ولا يقال أن هشاماً يقصر هذه الألفاظ أيضاً ؛ لأن هشاماً يقصرها بخلف عنه.
- كما انفرد قالون وقرأ بالقصر والصلة في (يَأْتِهِ) بطه[8].
- وهو انفراد عددي بالوجهين ولفظي في القصر؛ لأن المحققين قالوا ليس لهشام من طريق النظم وأصله إلا الإشباع كبقية القراء . فينفرد قالون بوجه القصر.

---

(1) انظر ابن القاصح ، علي بن عثمان سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ، دار الفكر ، ص 45.

(2) الآية 75.

(3) الآية 115.

(4) الآية 145.

(5) الآية 20.

(6) الآية 28.

(7) الآية 52.

(8) الآية 75.

- انفرد قالون فقرأ (أَرْجِهْ) بسورتي الأعراف[1] والشعراء[2] بترك الهمزة بعد الجيم وكسر الهاء من غير صلة[3] وهو انفراد لفظي.

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني :

160. وسكن يؤده مع نوله ونصله ❖ ونؤته منها فاعتبر صافياً حلا

161. وعنهم وعن حفص فالقه ويتقه ❖ حمى صفوه قوم بخلف وأنهلا

162. وقل بسكون القاف والقصر حفصهم ❖ ويأته لدى طه بالإسكان يجتلى

163. وفي الكل قصر الهاء بأن لسانه ❖ بخلف وفي طه بوجهين بجلا

166. وعي نفر أرجئه بالهمز ساكناً ❖ وفي الهاء ضم لف دعواه حرملا

167. وأسكن نصيراً فاز واكسر لغيرهم ❖ وصلها جواداً دون ريب لتوصلا

[ت] باب الهمزتين من كلمة:

- الهمزة أول حروف المعجم وجمعها همز كتمرة وتمر ، ومصدر الهمز همزاً ، والهمز في أصل اللغة مثل الغمز والضغط ، وسمي الحرف همزة ؛ لأن الصوت فيها يغمز ويدفع لدرء الكلفة في نطقها[4].
- انفرد قالون فقرأ في الهمزة المفتوحة وبعدها مضمومة بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما تسمى ألف الفصل ؛ لأنها تفصل بين الهمزتين ومقدارها حركتان[5] . وقد ورد ذلك في ثلاثة مواضع

---

(1) الآية **111**.

(2) الآية **36**.

(3) يشترك معه ابن وردن راوياً عن أبي جعفر من الثلاثة المكملة للعشرة . انظر عبد الفتاح القاضي ، البدور الزاهرة ، ص **121**.

(4) انظر أبا شامة : عبد الرحمن بن إسماعيل ، إبراز المعاني من حرز الأماني ، دار الكتب العلمية ، ص **126**.

(5) انظر عبد الفتاح القاضي ، الوافي ، ص **88**.

استقصائية : (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم) بآل عمران[1] ، (أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) في ص[2] ،(أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ) في القمر[3]. وانفراده بوجه واحد[4]؛ لأن هشام له ثلاثة أوجه في المثالين الأخيرين الأول كوجه قالون هذا، والثاني التحقيق مع الإدخال ، والثالث التحقيق بغير إدخال.

- ولأبي عمرو البصري وجهان في الأمثلة الثلاثة الأول كوجه قالون ، والثاني التسهيل بغير إدخال ، وإذا قيل كيف ينفرد وقد اشترك معه هذان؟ فالإجابة هذان بخلف عنهما وهو قولاً واحداً.

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني:

200. ومدك قبل الضم لبى حبيبه ❖ بخلفهما براً وجاء ليفصلا

201. وفي آل عمران رووا لهشامهم ❖ كحفص وفي الباقي كقالون واعتلى

[ث] باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها:

- انفرد قالون فقرأ (الْأُولَى) بالنجم[5] حال البدء بها بثلاثة أوجه :
  - الأول بهمزة وصل مفتوحة، وبعدها لام مضمومة، وبعد اللام همزة ساكنة (الؤلى).
  - الثاني: بلام مضمومة وهمزة ساكنة وترك همزة الوصل (لؤلى).
  - الثالث: بهمزة وصل مفتوحة وإسكان اللام وبعدها همزة مضمومة فواو ساكنة (الأُولى).

([1]) الآية **15**.

([2]) الآية **8**.

([3]) الآية **25**.

([4]) يشترك معه في هذا الوجه أبو جعفر من الثلاثة المكملة للعشرة.

([5]) الآية **50**.

- وانفراده في الوجهين الأولين فقط، أما الوجه الثالث فيوافقه جميع القراء والرواة إلا ورشاً[1].

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني :

230. وقل عادا الأولى بإسكان لامه ❖ وتنوينه بالكسر كاسيــــه ظللا

231. وأدعم باقيهم وبالنقل وصلهم ❖ ويدؤهمو والبدء بالأصل فضلا

232. لقالون والبصري وتهمز واوه ❖ لقالون حال النقل بدء وموصــلا

233. وتبدا بهمز لوصل في النقل كله❖ وإن كنت معتداً بعارضه فلا

[ج] باب حروف قربت مخارجها:

انفرد قالون فقرأ بوجهين الإدغام والإظهار في (يَلْهَث ذَّلِكَ) بالأعراف[2] وهو انفراد عددي.

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني :

284- .... ❖ كيلهث له دار جهلا

285- وقالون ذو خلف .... ❖ ....

(1) انظر عبد الفتاح القاضي ، البدور الزاهرة ، ص **308**.

(2) الآية **176**.

[ح] باب حروف قربت مخارجها:

- انفرد قالون فقرأ بإسكان ياء (وَمَحْيَايَ) بالأنعام[1] .
- وقرأ ورش بالفتح والإسكان، وقرأ الباقون بالفتح. وهو انفراد عددي بإسكانها قولاً واحداً وليس لفظي؛ لاشتراك ورش معه في إسكانها في أحد وجهيه.
- انفرد قالون فقرأ (وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ) فصلت[2] بوجهين: إسكان الياء وفتحها . وهو انفراد عددي لا لفظي ، فبالفتح معه ورش وأبو عمرو ، وبالإسكان معه باقي القراء.
- ولم يذكر الإمام الشاطبي هذه الياء في باب ياءات الإضافة وإنما ذكرها في فرش سورة فصلت اتباعاً للإمام الداني في التيسير [3] .
- ومما يجدر ذكره أنَّ القراء السبعة ورواتهم لم يجمع أحد منهم بين الوجهين (الفتح والإسكان) في ياءات الإضافة إلا قالوناً وورشاً والبزي. فقالون في موضع فصّلت ، وورش في موضع الأنعام " الموضعان المذكوران آنفاً " ، والبزي في (وَلِيَ دِينِ) بالكافرون [4].
- وأما ما ذكره الشاطبي في خلاف ابن كثير في (عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ) بالقصص [5] فالذي حققه العلماء أنَّ الخلاف فيه عن ابن كثير موزع بين البزي وقنبل ، فالبزي يقرأ بسكون الياء وقنبل يقرأ بفتحها [1] .

([1]) الآية **162**.

[2]– الآية **50**.

[3]– انظر شعلة الإمام محمد بن أحمد المعروف بشعلة ، شرح علي الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني ، دار الكتب العلمية ، ص **352**.

[4]– الآية **6**.

[5]– الآية **78**.

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني:

917- .... ❖ ويا ربي به الخلف بجـــــــلا

413- .... ❖ ومحياي جئ بالخلف والفتح خولا

415- .... ❖ ولي دين عن هاد بخلف له الحــلا

399- وتحت النمل عندي حسنه ❖ إلى درّه بالخلف وافق موهـــلا

[1]- انظر عبد الفتاح القاضي ، الوافي ، ص **187**.

المبحث الرابع

انفراداته في فرش الحروف

الفرش:

معناه النشر والبسط ، وبه سمى الكلام عن كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء فرشاً ؛ لانتشار هذه الحروف في مواضعها من القرآن الكريم .

والفرش إذا ذكر فيه لفظ فإنه لا يتعدى إلى لفظ من تلك السور إلا بدليل إشارة أو نحو ذلك [1] .

(أ) انفرد قالون فأثبت بخلاف عنه ألف "أنا" إذا وقعت بعدها همزة قطع مكسورة، وقد وقع ذلك في ثلاثة مواضع في الكتاب العزيز هي:

- (إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ) بالأعراف [2] .
- (إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) بالشعراء [3] .
- (وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) بالأحقاف [4].

وانفراده لفظي بإثبات الألف وعددي بالوجهين " الإثبات والحذف ".

أما إذا وقعت بعدها همزة قطع مضمومة أو مفتوحة فينفرد بإثباتها شيخه نافع من السبعة [5].

---

[1]- انظر أبا القاسم النويري ، شرح طيبة النشر 194/1.

[2]- الآية 188

[3]- الآية 115.

[4]- الآية 9.

[5]- يوافقه من الثلاثة المكملة للعشرة أبو جعفر .

- فالمضمومة في موضعين هما : (قَالَ أَنَا أُحْيِـي وَأُمِيتُ) بالبقرة [1]،(أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ) بيوسف [2].
- والمفتوحة وقعت في عشرة مواضع هي:
  - (وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) بالأنعام [3] ، (وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) بالأعراف [4] ، (أَنَاْ أَخُوكَ) بيوسف [5] ، (أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً)، (أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً) كلاهما بالكهف [6] ، (أَنَا آتِيكَ بِهِ) في موضعين بالنمل [7] ، (وَأَنَا أَدْعُوكُمْ) بغافر [8] ، (فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) بالزخرف [9] ، (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ) بالممتحنة [10] ، ولا خلاف بين القراء في إثبات هذه الألفات وقفاً.
- أما إذا وقع بعد لفظ (أنا) حرف آخر من حروف الهجاء غير همزة القطع فقد اتفق القراء على حذف ألفه وصلاً وإثباتها وقفاً نحو : (عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي) [11].

[1]- الآية 258.
[2]- الآية 45.
[3]- الآية 163.
[4]- الآية 143.
[5]- الآية 69.
[6]- الآية 34 والآية 39.
[7]- الآية 39 والآية 40.
[8]- الآية 42.
9- الآية 81.
10- الآية 1.
[11]- سورة يوسف ، الآية 108.

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني:

522. ومد أنا في الوصل مع ضم همزة ❖ وفتح أتى والخلف في الكسر بجلا

(ب) انفرد قالون فقرأ بوجهين: (الفتح أو التقليل) في لفظ التورية، حيث وقع في القرآن الكريم سواءً أكان منصوباً، أم مرفوعاً، أم مجروراً نحو : (وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ) [1]،(تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ) [2]وهو انفراد عددي.

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني:

446. وإضجاعك التوراة مارد حسنه ❖ وقلل في جود وبالخلف بللا

(ت) انفرد قالون فقرأ (لاَ تَعْدُواْ) بالنساء [3] باختلاس فتحة العين وتشديد الدال. والاختلاس [4] هو : الإتيان بثلثي الحرف بحيث يكون المنطوق من الحركة أكثر من المحذوف منها ، ويرادفه الإخفاء.

وقد ذكر الإمام الدَّاني في التيسير وجهاً آخرَ لقالون وهو إسكان العين، وتشديد الدال [5] ، ولكنَّ الإمام الشاطبي لم يذكر هذا الوجه في الشاطبية [6].

وقرأ ورش بفتح العين وتشديد الدال ، وقرأ الباقون بإسكان العين وتخفيف الدال . فإذا اكتفينا بالشاطبية، فيكون انفراد قالون لفظي ، وإذا أخذنا في

---

[1]- سورة آل عمران ، الآية 3.

[2]- السورة نفسها ، الآية 93.

[3]- الآية 154.

[4]- انظر عبد الفتاح القاضي ، الوافي ، ص 203.

[5]- يتفق معه في هذا الوجه من الثلاثة المكملة للعشرة أبو جعفر.

[6]- انظر المصدر نفسه ، ص 250.

الاعتبار ما ذكره الإمام الداني، فيكون انفراده عددي بالوجهين، ولفظي فلم يشاركه أحد من السبعة .

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني:

612. بالإسكان تعدوا أسكنوه وخففوا ❖ خصوصاً وأخفى العين قالون مسهلا

(ث) انفرد قالون وقرأ (لِأَهَبَ) بمريم[1] بوجهين بالهمزة وبإبدال الهمزة ياء ، وهو انفراد عددي بالوجهين.

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني:

862- وهمز أهب باليا جرى حلو بحره ❖ بخلف ....

(ج) انفرد قالون فقرأ بوجهين في (أَشَهِدُوا) بالزخرف [2] بهمزتين الأولى مفتوحة محققة والثانية مضمومة مسهلة بين بين مع إسكان الشين وإدخال ألف بينهما [3] وتركه.

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني:

1022- وسكن وزد همزاً كواوٍ أؤشهدوا ❖ أميناً وفيه المد بالخلف بللا

وهو انفراد عددي بالوجهين، ولفظي بوجه الإدخال؛ لأن ورشاً يشترك معه بالتسهيل وترك الإدخال.

[1]- الآية **19**.

[2]- الآية **19**.

[3]- يشترك معه بالتسهيل والإدخال أبو جعفر من الثلاثة المكملة للعشرة . انظر عبد الفتاح القاضي ، البدور الزاهرة ، ص **289**.

الخاتمة

لقد انفرد قالون في ستة أبواب من الأصول منها ما هو مكررٌ في الكتاب العزيز كميم الجمع، وهاء الكناية، وياءات الإضافة ، وما لم يتكرر عنده " باب نقل الحركة إلى الساكن قبلها".

وانفرد أيضاً في فرش الحروف في خمسة ألفاظ : "أنا" "التوراة"،"لا تعدوا"، "لأهب"، "أشهدوا" تكرر منها لفظي "أنا" و "التوراة" في القرآن الكريم.

وكان انفراده في الأصول والفرش لفظاً وعدداً ، فباللفظ يكون قد حافظ على قراءة تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .وبالعدد يكون قد جمع بين اللغتين ، وهو التعبير الذي يقال لمن يقرأ بوجهين في كلمة واحدة يكون فريق من القراء قد قرأها بوجه، وفريق آخر قرأها بوجه آخر.

والكل آخذ عن شيوخه بسندهم المتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جل في علاه.

هذا والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ... وله الشكر دائماً وأبداً.

والصلاة والسلام على رسوله بدءً وختماً.

وعلى آله وأصحابه فرداً فرداً.

فهرس المصادر والمراجع

م	اسم المصدر	اسم المؤلف	المطبعة
1	القرآن الكريم		
2	إبراز المعاني من حرز الأماني	أبو شامة: عبد الرحمن ابن إسماعيل	دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان
3	البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة	الشيخ عبد الفتاح القاضي	دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان
4	الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع	الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي	مكتبة السواري للتوزيع، جدة
5	حرز الأماني ووجه التهاني	الشاطبي: القاسم بن فيرة بن خلف	توزيع مكتبة دار الهدى
6	سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي	ابن القاصح : علي بن عثمان	دار الفكر
7	شرح طيبة النشر في القراءات العشر	أبو القاسم النويري	دار الصحابة للتراث
8	غاية النهاية في طبقات القراء	ابن الجزري :	دار الكتب

		محمد ابن محمد بن محمد	العلمية ، بيروت ، لبنان
9	فتح الوصيد في شرح القصيد	السخاوي: علي بن محمد الهمداني	مكتبة الرشد
10	كنز المعاني شرح حرز الأماني	شعلة: محمد بن أحمد	دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان
11	معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار	الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان	دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان